

اتجاهات مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تجاه الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين

د. فاطمة أنور اللواتي

سلطنة عمان

المقدمة:

لقد أولت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أهمية كبيرة للتعليم ، و سعت الى تأصيل عدد من الخدمات أو البرامج التعليمية سواء التي تعنى بالطالب بشكل عام او تلك التي تركز على الطلاب من ذوي الذكاء دون المتوسط. إلى جانب ذلك فإن بعضاً من هذه الدول أولت الطالب الموهوب اهتماماً خاصاً من حيث تقديم خدمات خاصة تعني بالموهوبين و هذه الخدمات أو البرامج الموجهة نحو الطالب الموهوب تختلف من دولة خليجية الى أخرى. فبينما نجد بعضاً من هذه الدول و قد قطعت شوطاً لا بأس به في مجال تعليم الموهوبين ، نجد البعض الأخرى منها ما زالت في بدايات مشوارها في هذا المضمار. لكن هذه الخدمات أو البرامج المقدمة للموهوبين في هذه الدول التي قطعت شوطاً معقولاً تجدها تفتقر الى التناغم بين انشطتها المختلفة بحيث لا يمكن صياغة سيمفونية مترابطة تلبي حاجات الطالب الموهوب بشكل متكامل. و إلى جانب التباين بين هذه الدول من حيث وجود هكذا برامج فهناك اختلاف جذري آخر جدير بالإهتمام و يتمثل في تعريف المصطلح نفسه. فما يتم إطلاقه على الطالب من ذوي القدرات فوق المتوسطة أو ما يتعارف عليه بـ "الموهوب" يختلف بين دولة و أخرى. فبعض من دول مجلس التعاون الخليجي تطلق على الموهوبين كلمة "المجيدون" بينما تطلق عليهم بعضها الآخر مصطلح "المتفوقون" و دول ثالثة تطلق عليهم كلمة "الموهوبون". الا ان الاختلاف في مستوى البرامج المقدمة للموهوبين أو في تحديد مصطلح (الموهوب) لم يقتصر على دول الخليج العربية ، ففي دراسة اجراها العالم (Williams, 1987 & Mitchell) على اعضاء اليونسكو من خلال توزيع استبانة على اعضاء الدول المشاركة ، لاحظ ان هناك اختلافات كبيرة بين دول الاعضاء سواء في مستوى الخدمات المقدمة للموهوبين أو المصطلحات المستخدمة في وصفهم.

الدراسات السابقة:

تشير بعض الدراسات في مجال تعليم الموهوبين الى ان تعليم الموهوبين يكرس مفهوم النخبوية ، بمعنى أن التعليم الموجه الى الطلبة الموهوبين ينتقي مجموعة من الطلبة ثم يتم التعامل معهم على أنهم الأفضل و الأكثر تميزاً و الأكثر قوة. ففي دراسة ليست بحديثة أظهرت أن الدول التي خضعت للدراسة أولت اهتمامها في الاعتناء بتعليم الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من أعتنائها ببرامج الطلبة الموهوبين. و هذا الاهتمام كان نتيجة التخوف و الهروب من فكرة النخبوية التي حدثت بتلك الدول الى المبادرة في الاهتمام بتعليم الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر من اهتمامها برعاية الموهوبين. فتركيز النخبوية كان من بين الامور الخمسة التي يتم الاستناد عليها عند توجيه الانتقاد الى البرامج الموجهة لتعليم الموهوبين حسبما اشار اليها Tannenbaum (1998) و قد عبر عنها بأن تعليم الموهوبين ينمي الإحساس بالنخبوية. و تعتبر الدكتورة Mara Sapon-Shevin (1987) و احده من التربويين التي تؤمن بأن النموذج الحالي في تعليم الموهوبين هو نخبوي لأنه لا يكتفي بالتعامل مع الطلبة الموهوبين على أنهم مختلفين فحسب ، بل على أنهم أفضل من الآخرين. و يشير Pendarvis & Howley (1995) الى أن النقد الاساسي الموجه الى عملية تعليم الموهوبين يأتي من خارج حقل تعليم الموهوبين و لذلك فإنهم حريصون على ضرورة المحافظة على التعاطي مع الأطفال على قدم المساواة و عدم التمييز بينهم. إن هذا الخلط بين المساواة السياسية و المساواة في الفرص المتاحة من جهة و بين المساواة في القدرات الذاتية من جهة أخرى هو ما أوعز إليه (Lawrence, 1999) في دراسته حيث بين بأن إيجاد و خلق مناخ مضاد للنبوغ و الخوف من النخبوية كانا السبب وراء تقويض قدراتنا في الاستفادة الكاملة من مواهب الموهوبين أكاديمياً. و من هنا نرى ان التخوف من النخبوية كان السبب في عدم اهتمام بعض الدول في تعليم الموهوبين (Mitchell and Williams, 1987). الا أن من يجدر بيانه هو أن التخوف من تعليم الموهوبين هي ظاهرة غير محددة و غير محصورة في ثقافة معينة أو مجتمع بعينه (Yord, 1998).

من هنا فان هذا البحث الاولي يحاول استكشاف مفهوم النخبوية بين مواطني دول الخليج العربية من خلال الاجابة على الاسئلة التالية:

1. هل يرى المواطن الخليجي بأن البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين تخلق مشاعر النخبوية ، و هل توجد في تلك البرامج فروقات توظف الإحساس بالنخبوية و التمايز لدى طلبة هذه البرامج؟

2. ما هي الفروقات الجوهرية بين المواطنين المشاركين في الدراسة وفق المتغيرات التالية:

- الجنسية
- التخصص العلمي
- نوعية العمل
- الجنس
- وجود الاطفال

3. ما هو رأي مواطني دول مجلس التعاون الخليجي في إقامة مدارس منفصلة للطلبة الموهوبين؟

الفئة المستهدفة :

إستهدف البحث مواطني دول مجلس التعاون الست (سلطنة عمان ، دولة الامارات العربية المتحدة ، مملكة البحرين ، دولة قطر ، دولة الكويت ، المملكة العربية السعودية) و الذين لا تقل أعمارهم عن 17 عاما.

أسلوب جمع البيانات:

اولاً. أداة البحث:

لقد تبنت هذه الدراسة عشر فقرات من الاستبانة المستخدمة من قبل (D. Betsy McCoach & Del Siegle, 2007). و قد تم ترجمة تلك الفقرات من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية ثم العكس. و من ثم تم استخدام تلك الفقرات العشر في صياغة استبانة جديدة تم طرحها من أجل هذه الدراسة باللغتين العربية و الانكليزية.

ثانياً. جمع البيانات:

انتهج هذا البحث الأسلوب الإحصائي، و ذلك باستخدام استبانة آلية عبر شبكة الإنترنت كأداة لجمع البيانات. و قد تم توزيع الاستبانة عن طريق ارسالها الى اصدقاء و معارف في مختلف دول مجلس التعاون الخليجي. كما أنه تم التواصل أيضا مع بعض أساتذة الجامعات من أجل التعاون في الدراسة. و بهذا تم توزيع البحث في مختلف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. و قد اطلع على البحث ما يقارب 1170 شخصا و وصلت نسبة المشاركة الى 57.93% . حيث أن ما يقارب من 758 شخصا بدؤوا في المشاركة في البحث الا أن عدد الذين أكملوا الاستبيان بلغ 439 مشاركا. أعلى معدل المشاركة كانت من سلطنة عمان (200 مشاركا) ، بعدها من المملكة العربية السعودية (146 مشاركا). أما بقية الدول فكان عدد المشاركين صغيرا. فاق عدد المشاركين من الذكور (56.9%) على الاناث (43.1%). كما أن معظم الذين شاركوا في الدراسة لديهم اطفال في سن المدرسة (56.9%). و قد لوحظ ان عدد المشاركين الذين عملوا في سلك التعليم سواء على المستوى التعليم العام أو الجامعي (26.4%) كان أقل بكثير من عدد المشاركين الذين عملوا في مجالات أخرى (64.6%). معظم المشاركين كانوا من حملة الشهادات الجامعية (56.3%) و من ثم الماجستير (19.7%) كما أن معظم المشاركات كانت من الفئة العمرية فوق الاربعين (36.6%) و تلتها الفئة العمرية (28:40) حيث بلغت النسبة (34%).

نتائج الدراسة:

لقد حاولت هذه الدراسة اكتشاف اتجاهات مواطني دول مجلس التعاون الخليجي حيال تعليم الموهوبين. فقد طرحت الدراسة ثلاث اسئلة رئيسية لفهم اتجاهات الناس نحو تعليم الموهوبين. و قد أوضحت نتائج الدراسة ان مواطني دول الخليج العربية لا يرون بشكل عام ان تعليم الموهوبين يثير الاحساس بالنخبوية. كما أن الدراسة بينت بعضا من الفروق بين مختلف فئات المجتمع. فبينما لم يكن للجنسية أو الجنس أو جود الاطفال أو العمر أي تأثير في اظهار اية فروقات جوهرية في اتجاهاتهم نحو تعليم الموهوبين، فإن المستوى العلمي للمشارك كان له تأثير ملموس. فحملة الدكتوراه ($M=31.3$) و يليهم حملة شهادات الماجستير ($M=29$) سجلوا نسباً أعلى من الآخرين. كما ان المشاركين الذين عملوا كمعلمين سابقا ($M=30.6$) سجلوا نسبة أكبر من الذين ما زالوا يعملون بالتعليم بمهنة التعليم ($M=28.9$) أو ممن لا يعمل بمهنة التعليم ($M=27.7$). و عند سؤال المشاركين حول تاييدهم بفتح مدارس للطلبة الموهوبين، فإن معظم المشاركين كان لهم رأي ايجابي ($n=288$) مقابل ($n=144$) الذين لم يؤيدوا فتح مدارس خاصة بالموهوبين.

لقد أوضحت هذه الدراسة أن مواطني دول مجلس التعاون يرون أهمية تعليم الموهوبين و الاهتمام الخاص بهم. و هذا يدحض الفكرة الشائعة بأن تعليم الموهوبين يولد الاحساس بالنخبوية. و الجدير بالإهتمام أن الدراسة اظهرت بأنهم يؤيدون اعطاء اهتمام خاص بالموهوبين بفتح مدارس خاصة بهم.

References

- Howley, C. B., Howley, A., & Pendarvis, E. (1995). *Out of our minds: Anti-intellectualism and talent development in American schooling*. New York: Teachers College Press.
- Lawrence, Barbara Kent (1999). Diversity of gifts: the role of giftedness in the sustainability of rural schools and rural communities. Paper presented at the Wallace Family National Conference on Gifted Education in Rural Schools 22 May, Iowa City, Iowa. <http://eric.ed.gov/PDFS/ED463920.pdf>. (August 9, 2011).
- McCoach , D. Betsy, & Siegle, Del. (2007). What predicts teachers' attitudes toward the gifted? *Gifted Child Quarterly*, 51(3), 246–255.
- Mitchell , Bruce M., and Williams, William G. (1998). Education of the gifted and talented in the world community. *The Phi Delta Kappan*, 68(7).
- Sapon-Shevin, Mara. (1987). Giftedness as a social construct. *Teachers College Record*, 89(1), 39–53.
- Tannenbaum, Abraham J. (1998). Programs for the gifted: to be or not to be. *Journal for the Education of the Gifted*, 22(1), 3–36.
- Yoder, John H. (1986). Gifted education: A view from the Third World. *Gifted Education International*, 4(2), 74–79.